Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو فيه تذكيرهم بربهم ورسالتهم ومصيرهم - أفلا يعقلون ويدركون قيمة هذه النعمة العظمى ؟

ومنها قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يُحْيِ وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١) .

وفى الآية لفت إلى عمل الله تعالى فى الكون ، وأبرزه الإحياء والإماتة ، والمخالفة بين اللَّيل والنهار ، فهذه من آيات الله الدالة على عموم قدرته ، وشمول مشيئته ، وبالغ حكمته ، لمن كان لديه عقل يعى ، ويتدبر ، أفلا تعقلون بعد ذلك أيها المكابرون والجاحدون ؟!

ومنها : قوله تعالى بعد حديث عن قوم لوط ، وكيف دمَّر الله عليهم قريتهم ، وجعل عاليها سافلها ، ثم قال : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٢) .

وجاءت هذه الصيغة : ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ مرة على لسان هود ، وأُخرى على لسان إبراهيم عليهما السلام .

فهود يقول : ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ، إِنْ أَجْرِىَ إلا عَلَى الَّذِى فَطَرَنِى ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٣) . يعنى أن الذى لا يطلب على دعوته أجراً ، ولا يبغى جزاءً لا يكون متهماً لدى مَن يعقلون .

وإبراهيم يقول لقومه - حين سألوه عمن حطم أصنامهم - ساخراً منهم : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْئَلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ * فَرَجَعُواْ إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُواْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاء يَنطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٤) .

---

(١) المؤمنون : ٨٠ (٢) الصافات : ١٣٧ ، ١٣٨

(٣) هود : ٥١ (٤) الأنبياء : ٦٣ - ٦٧